غلاء الأسعار وتردي الخدمات السياحية المقدمة وسوء الخطوط السريعة في بعض المناطق السياحية أبرز ما أوصلها لهذا الحال

آثار ومعالم ومتاحف تاريخية يهددها الدمار والإهمال في عدن

تقرير / أشجان المقطري

تسببت الأزمة التي يعيشها القطاع السياحي في محافظة عدن منذ أعوام في حصول نوع من الإهمال للمسالك السياحية وللمدن العتيقة أو العريقة المتواجدة بالمحافظة، مما أثر على مظهرها الجمالي.

وفي هذا الصدد، تقلصت الخدمات الخاصة بالنظافة وغيرها نتيجة انخفاض عدد الزوار وتكاثر التحركات الاحتجاجية التي تنفذها منظمات المجتمع المدني والنشطاء داخل المحافظة، .. سؤال يطرح نفسه للمسؤولين عن إهمال كبير تمّ في عدد من المناطق السياحية بعدن ورموزها التاريخية، والذي عمقته مؤخراً الحربُ الأخيرة، إلى متى سيستمر هذا السرطان ينخر في جسد رائدة التمدن بشبه الجزيرة العربية؟!

معوقات تنتظر «حلول الواقع»

ويتساءل في هذا السياق بعض من المواطنين القاطنين في محافظة عدن والسياح الذي يرغبون بالتوافد لهذه المحافظة عن سبب إهمال المناطق السياحية داخل المحافظة والآثار التاريخية الجميلة، إلى جانب تراكم القمامات وغيرها وسط مدينة عدن، مشيرين إلى أن الأوضاع من المفروض أن تتغير إلى الأفضل بعد الثورة.

ويضيفون بقولهم:" لابدّ من تعزيز برامج العناية بالمناطق السياحية وتنسيق الجهود المحلية والجمعياتية للقيام بحملات نظافة والاهتمام أكثر بمعالم هذه المحافظة العريقة لتعيد لهذه المناطق السياحية بريقها وجمالها، إلى جانب تكاثف الجهود على مستوى وزارة السياحة ومكتب السياحة بالمحافظة لتنشيط السياحة بهذه الربوع".

ويطالب المواطنون بشكل دائم الحكومة اليمنية والسلطات المحلية بعدن بالاهتمام بالسياحة مثل: (صهاريج عدن، وقلعة صيرة ، والمعالم الأثرية البارزة داخل المحافظة وميناء عدن، ورصيف السياح التواهي الذي دمره الحوثيون ويُعتبر المعلم التاريخي لعدن ، والمتنفسات السياحية الطبيعية الواقعة بمديرية التواهي)، كونها أهم عامل لازدهار السياحة في المدينة ولولاها لما حظيت عدن بهذا الاهتمام الكبير من الزوار المحليين والأجانب.

وتعدُّ سواحل عدن من أهم العوامل التي تجذب السياح لزيارة المدينة سواءً كانوا من داخل اليمن أو خارجه..، وهذا الأمر يعزز من مكاسب السياحة بشكل عام والداخلية بشكل خاص، كما تزيد من فرص التواصل الاجتماعي بين المجتمع المحلي المضيف والسياح المحليين والوافدين، حيث تحتاج خارطة سياحية جديدة لعدن، فعدن فيها تنوع بحري فريد من نوعه.

وتبرز أهمية الاستثمار السياحي عبر إبراز مقوماته في عدن، كتوفير طلبات السائح وفي مقدمتها وجود الأمن والأمان والاستقرار لهذه المحافظة، وكذا توفير حجوزات، وأسعار تنافسية، وخدمات لائقة، وأيضاً وجود طرق ومحطات تساهم بتوافد السياح المستمر إليها، فضلاً عن تقديم المساعدات والتسهيلات الكاملة للمشاريع السياحية وتشجيعها.

> الحرب الأخيرة عمقت مأساة السياحة وجعلتها في ذيل قائمة الأولويات

> كنوز السياحة الجمالية «فرص ضائعة» وآثار تعاني الإهمال والتدمير

فجوة وقصور

إلى ذلك، يقول مختصون في القطاع السياحي بعدن أن هنالك فجوة حاصلة بين العرض والطلب في السياحة الداخلية، حيث ما زالت تعاني من قصور في بعض قطاعاتها، كما أن البنية التحتية في السياحة لا تساعد على تحقيق الهدف المأمول والوصول لرضا السائح، خصوصاً أن هناك تنافساً شديداً في مجال السياحة على المستويات الخارجية، والعربية، والعالمية، مما يجب بذل جهود كبيرة، سواء من الدولة أو من المستثمرين، وإلا ستظل الطلبات على السياحة الخارجية.

وأضافوا بقولهم : " كلما تأخرنا في مجالات التنمية السياحية نتسبب في هدر اقتصادي كبير، وقد يأتي يوم لا نستطيع أن نجد فيه البدائل سواء داخلياً أو خارجياً، حيث أصبحت البدائل الخارجية القريبة محدودة، خصوصاً في ظل الوضع السياسي والاقتصادي والأمني المتدهور.. مشيرين إلى أننا أصبحنا مضطرين للدخول في سباق مع الزمن، من أجل إيجاد البديل، لأن

> طموحات المواطن أكبر بعد مشاهدته السياحة في الخارج مقارنة بالواقع الذي يعيشه

عدد السكان الراغبين في السياحة كبير، ووضعنا الاقتصادي متدهور للغاية لذا لا بد من الإسراع في إيجاد بنية تحتية سياحية عبر مستثمرين في مختلف المجالات السياحية.. موضحين أن تذليل المعوقات التي تواجه المستثمر أحد أهم أهداف إنشاء هيئة السياحة، كما رأوا أنه لابد من إيجاد أرضيه مشتركه للتعاون بين القائمين على السياحة والإعلام والثقافة لإبراز معالم عدن ومنتجعاتها ومميزاتها السياحية بشكل عصري حديث".

إهمال ضاعفته الحرب

بينما تحدث إلينا الأخ/ مازن شريف ـ وهو ناشط مهتم بالآثار وبمعالم عدن: (بالنسبة للسياحة هنا فقد ازداد تدهورها أكثر بعد الحرب اللعينة وبسبب الوضع العام للبلاد ولعدن والجنوب، معزيا سبب هذا الأمر إلى وجود أولويات حالية طارئة أهم بكثير من الاهتمام بالسياحة لذلك فهي مهملة فوق الإهمال الذي كانت تعانيه من النظام الفائت، ناهيك عن أن عدداً كبيراً من الأماكن السياحية ومعالم المدينة تضرر وتم تدميره بسبب الحرب والاجتياح البربري آنذاك).

وأضاف قائلا: (عدن تمتاز بمميزات عديدة تهيئها لتكون قبلة سياحية عربية وعالمية، فبحارها الخلابة وجبالها المكنونة بالمعالم وهضابها، ومبانيها القديمة والحديثة، وكذلك معالمها التاريخية المذهلة ومنها على سبيل المثال لا الحصر : صهاريج الطويلة وهي المنظومة المائية المذهلة، قلاع وحصون وأسوار مدينة عدن القديمة، قلعة صيرة، منارة عدن التاريخية، والعديد من المساجد والكنائس والمعابد التاريخية والنادرة، وكذلك العديد من المباني ذات الطرز الفريدة، كل هذه الصفات وموقعها الاستراتيجي وطيبة أهلها وبساطتهم والموروث الثقافي لهم يجعلها مهيأة تماما لتكون مدينة سياحية تدرّ المليارات للاقتصاد من خلال السياحة، لكنها حالياً تفتقر لاهتمام الدولة، كما تفتقر المدينة وسائر البلد للأمن وللاستقرار، في الحرب والهجوم الحوثي البربري تم تشويه وتدمير العديد من المعالم التاريخية والأماكن السياحية، ولا زالت هذه المعالم تعاني من الإهمال والخطر لذلك أوجه نداءً

> المسؤولون في السياحة مشغولون بتلميع أنفسهم مع الأجانب والمواطن لا يجد عشش استراحات الطرق!

للحكومة بضرورة ووجوب سرعة حماية المعالم التاريخية والمعالم الدينية من العبث وحراستها، والبدء بالتجهيز لترميم ما تضرر منها بأيادي خبراء لإعادة مكانة المعالم وأهميتهم).

ختاماً

ندعوا كافة سكان عدن لرفع الوعي بضرورة الحفاظ على معالم عدن الثقافية والتاريخية والدينية وضرورة الحفاظ على هوية المدينة ونمطها المعماري القديم والفريد والحفاظ على روح المدينة العتيقة التي هي ميزتها وسر سحرها, والحفاظ على الثقافة المدنية الحضارية لسكان عدن التي لطالما عُرفت بها.. كما نوجه نداءً للجهات المسَؤولة بضرورة سرعة التحرك والحفاظ على معالم المدينة الدينية والثقافية والتاريخية, وننوّه بضرورة التعامل بحساسية مع المباني القديمة والوضع بالحسبان كيفية إعادة ترميمها بما يحفظ لها هويتها وقيمتها, وللمدينة روحها لما فيها من أهمية تاريخية لهذه المحافظة العريقة.